

سفارة الولايات المتحدة في بغداد
مكتب المتحدث الرسمي

Saturday, 15 September, 2012

للنشر الفوري

تصريحات وزيرة الخارجية كلينتون في الجلسة الافتتاحية للحوار الأمريكي - المغربي الاستراتيجي

وزارة الخارجية الأميركية

مكتب المتحدث الرسمي

١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢

تصريحات

وزيرة الخارجية هيلاري رودام كلينتون مع وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني

في الجلسة الافتتاحية للحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والمغرب

١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢

قاعة بنجامين فرانكلين

الوزيرة كلينتون: أسعدتم صباحاً، حسناً، اسمحوا لي أن أرحب بأصدقائنا وزملائنا من المغرب هنا في قاعة بنجامين فرانكلين في الطابق الثامن من مقر وزارة الخارجية الأميركية لحضور هذه الجلسة الافتتاحية الهامة للحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والمغرب. وقبل أن أبدأ في التحدث عن أهمية هذا الحوار الاستراتيجي والخطوة التالية في علاقاتنا الطويلة مع المغرب، أود أن أقول بضع كلمات عن الأحداث الجارية في العالم اليوم.

إننا نراقب عن كثب ما يحدث في اليمن وأماكن أخرى، وبالتأكيد نحن نأمل ونتوقع أن يتم اتخاذ خطوات لتجنب العنف ومنع تصعيد الاحتجاجات وتحولها إلى أعمال عنف.

كما أود أيضاً في هذا الصدد أن نتوقف لحظة للتحدث عن الفيديو المنتشر على شبكة الإنترنت والذي أدت إلى هذه الاحتجاجات في عدد من البلدان. اسمحوا لي أن أذكر بكل وضوح - وأمل أن يكون الأمر جلياً -

أن حكومة الولايات المتحدة ليس لديها أي صلة على الإطلاق بهذا الفيديو. نحن نرفض تمامًا مضمونه ورسالته. إن التزام أميركا بالتسامح الديني يعود الى بداية نشأة بلادنا. وكما تعلمون، فنحن وطن مفتوح لمعتنقي جميع الأديان، وكثير منهم جاء إلى هذه البلاد سعيًا إلى التمتع بالحق في ممارسة دينهم، بمن فيهم، بطبيعة الحال، ملايين المسلمين. ونحن نُكِنُّ أعظم احترام للمتدينين ومعتنقي أي دين.

بالنسبة لنا، وبالنسبة لي شخصيًا، فإن هذا الفيديو يثير الاشمئزاز ويستحق الشجب. ويبدو أن له هدف هدام إلى حد كبير هو: تشويه ديانة عظيمة وإثارة الغضب. ولكن كما قلتُ أمس، لا يوجد أي مبرر، لا مبرر على الإطلاق، للرد على هذا الفيديو بواسطة العنف. ونحن ندين بأشد العبارات أعمال العنف التي نتجت عن ذلك، كما أننا نقدر كثيرًا أن العديد من المسلمين في الولايات المتحدة وحول العالم قد تحدثوا علنًا عن رأيهم في هذه المسألة.

إن العنف، في اعتقادنا، لا مكان له في الدين وليس وسيلة لتكريم الدين. فالإسلام، شأنه شأن الديانات الأخرى، يحترم الكرامة الأساسية للبشر، وشن الهجمات على الأبرياء أمر يشكل انتهاكًا لهذه الكرامة الأساسية. وطالما أن هناك من هم على استعداد لسفك الدماء وقتل الأبرياء باسم الدين، وباسم الله، فإن العالم لن يعرف سلامًا حقيقيًا ودائمًا. إن من الخطأ على وجه الخصوص توجيه العنف ضد البعثات الدبلوماسية. فهذه أماكن الغرض الأساسي منها هو غرض سلمي؛ لتشجيع وتعزيز فهم أفضل بين البلدان والثقافات. وجميع الحكومات تتحمل مسؤولية حماية تلك الأماكن والأشخاص، لأن الاعتداء على السفارات هو اعتداء على المفهوم المتمثل في إمكانية أن نعمل معًا لبناء تفاهم ومستقبل أفضل.

إنني، في هذه الآونة، أعلم أنه من الصعب بالنسبة لبعض الناس أن يفهموا السبب في أن الولايات المتحدة لا تستطيع أو على الأقل لا تمنع هذه الأنواع من الفيديوهات الذميمة من الظهور. إنني أود الآن أن أشير إلى أنه في عالم اليوم الحافل بوسائل التكنولوجيا الحديثة، فهذا أمر مستحيل. ولكن حتى لو كان ذلك ممكنًا، فإن بلادنا لديها تقاليد عريقة لحرية التعبير التي ينص عليها دستورنا وقوانيننا، ونحن لا نمنع المواطنين من التعبير عن آرائهم مهما كانت مقززة أو مثيرة للاشمئزاز.

هناك، بطبيعة الحال، وجهات نظر مختلفة حول العالم تتعلق بالأطر والحدود الخارجية لحرية الكلام وحرية التعبير، ولكن ينبغي ألا يكون هناك أي جدال حول الطرح البسيط المتمثل في أن العنف ردًا على الكلمات

أمر غير مقبول. نحن جميعًا سواء كنا مسؤولين في الحكومة أو قادة في المجتمع المدني أو قيادات دينية يجب أن نضع حدًا للعنف. وينبغي على أي قيادة مسؤولة الوقوف الآن ورسم ذلك الحد.

لقد أردتُ أن أبدأ بهذا البيان، لأن هذا الأسبوع، كما يدرك أصدقاؤنا المغاربة وكما يعلم كل واحد منكم، كان أسبوعًا صعبًا في وزارة الخارجية الأميركية. إنني أقدر للغاية، سيادة الوزير، التعازي التي أعربت عنها حكومتكم لسفارتنا في الرباط. وعلى الرغم من أن هذه المأساة قد حدثت بعيدًا في بنغازي، فإننا وجدنا ما يذكّرنا بالروابط العميقة التي تربط المغرب بالولايات المتحدة. لقد فقدنا واحدًا من الأميركيين هذا الأسبوع، السفير كريس ستيفنز، الذي عشق المنطقة عندما كان في جبال الأطلس العالية في المغرب يعمل متطوعًا في فيلق السلام. إن تلك التجربة وضعته على مسار مهني لعقود طويلة من الخدمة. دعونا، في ذكرى الأصدقاء والزلاء المفقودين، نذكر أنفسنا بالعديد من السبل التي تنتهجها، ليس فقط حكومتنا فحسب، وإنما أيضًا شعبا بلدينا في العمل معًا من أجل بناء مستقبل أفضل.

إن الولايات المتحدة، في نواحٍ كثيرة، تتطلع إلى المغرب لتكون رائدة ونموذجًا. صاحب الجلالة الملك محمد يستحق الثناء العظيم للعمل الذي قمتم به. في الواقع، بعد زيارتي إلى الرباط في وقت سابق من هذا العام، قلتُ لفريق المساعدين لي: "إننا في حاجة لبدء حوار استراتيجي مع المغرب." ليس هناك بلد صديق للولايات المتحدة تعود صداقته لفترة أطول من المغرب. فقد كنتم أول دولة تعترف بنا في العام ١٧٧٧. ولكننا لسنا راضين فحسب لمجرد وجود صداقة امتدت لأمد طويل. إنما نريد صداقة متنامية ومفعمة بالحياة والفاعلية المستمرة، وتطل نحو المستقبل. لذلك اسمحوا لي أن أسلط الضوء على عدد قليل من الأمور التي يتعين علينا أن نركز عليها اليوم.

فيما يتعلق بالإصلاح السياسي، فقد شهدنا جميعًا تغييرات هائلة تجري عبر منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط. إنني أثنى على المغرب وعلى حكومتكم للجهود التي بذلتموها من أجل استباق هذه التغييرات من خلال إجراء انتخابات حرة ونزيهة، وتمكين البرلمان المنتخب، واتخاذ خطوات أخرى لضمان أن الحكومة تجسد إرادة الشعب. واليوم، سوف يناقش فريق العمل السياسي لدينا كيف يمكن للولايات المتحدة أن تواصل دعم الجهود التي تبذلونها لترجمة الالتزامات إلى أفعال. وكما نعلم جميعًا، فالديمقراطية والإصلاح الحقيقي يتطلبان أن يشعر الناس أنفسهم بالتغييرات في حياتهم اليومية؛ تلك التغييرات المتمثلة في إصلاح المحاكم، وأن تكون الحكومة أكثر انفتاحًا وشفافية، وأن يتم احترام حقوق الإنسان المشروعة عالميًا لجميع المغاربة رجالًا ونساءً على حد سواء.

وإنني لسعيدة بشكل خاص بالتزام المغرب وتعهده بأن يتصدى لمشكلة زواج الأطفال التي تثير قلقًا عميقًا. إننا نعلم أن الإناث اللواتي يتزوجن في سن الطفولة هنَّ أقل احتمالًا للحصول على التعليم، وأكثر احتمالًا لمواجهة المشاكل التي تهدد حياتهن، وخاصة تلك المتعلقة بالحمل والولادة، والتي لا تمنع عنهن استحقاقتهن فحسب وإنما تسلب منهن ومن مجتمعاتهن الموهبة والحياة. لذلك، فإننا نريد أن نشجع الحكومة والمجتمع المدني على مواصلة عملهما الهام للغاية جنبًا إلى جنب في هذه القضية.

أما فيما يتعلق بالصحراء الغربية، فالولايات المتحدة تواصل دعم الجهود الرامية إلى إيجاد حل سلمي ومستدام تتفق عليه جميع الأطراف. لقد ظلت سياسة الولايات المتحدة تجاه الصحراء الغربية ثابتة لسنوات عديدة. كما أننا أوضحنا أن خطة الحكم الذاتي المغربية تتسم بالجدية والواقعية وتتمتع بالمصداقية، وأنها تمثل نهجًا محتملًا يمكن أن يلبي تطلعات شعب الصحراء الغربية في إدارة شؤونه الخاصة بسلام وكرامة. إننا مستمرين في دعم المفاوضات التي قامت بها الأمم المتحدة، ونأمل أن يتمكن الطرفان من العمل والتوصل إلى حل.

أما بالنسبة للاقتصاد، فإن فريق عملنا الثاني سيركز على ما يمكن إنجازه أكثر من ذلك بتحقيق مزايا اقتصادية ملموسة. صحيح أن اقتصاد المغرب سليم نسبيًا، ولكنكم تواجهون المشكلة نفسها التي أصبحت الآن متفشية في أنحاء العالم - ألا وهي البطالة التي لا تزال نسبتها عالية جدًا، لا سيما بين صفوف الشبيبة.

ولهذا السبب، قررت الولايات المتحدة تقديم مبلغ 1.5 مليون دولار دعمًا لاجتذاب المستثمرين الأجانب، والنهوض بالتنمية الاقتصادية المحلية، ومكافحة الفساد في شتى أرجاء المنطقة. ويطيب لي أن أعلن أننا سنعقد في أواخر هذه السنة هنا في واشنطن مؤتمرًا لتطوير الأعمال التجارية في المغرب بغية ربط الشركات والأعمال من كلا البلدين.

واليوم، يجب علينا أن نناقش السبل الكفيلة بتعزيز كل هذه الجهود عن طريق زيادة التبادل التجاري بين البلدين، وهو هدف أثير على قلبي لأن شطرًا كبيرًا من التجارة يذهب من المغرب إلى القارة الأوروبية. وأود أن يزداد حجم التجارة الوافدة إلى الولايات المتحدة، وكذلك أن يتعزز التكامل الاقتصادي عبر شمال أفريقيا،

مما يعود بالفائدة الجمة على المغرب نظرًا لاستقرار المغرب وما تتمتع به من دعامة اقتصادية راسخة. وكلما ازداد هذا التكامل كلما كثرت المزايا والمنافع لأبناء الشعب المغربي.

ثالثًا، إن الهجوم في بنغازي هذا الأسبوع يذكرنا بأن الأمن يظل هاجسًا حيويًا. وبفضل تضافرنا في فريق المهمة العالمية لمكافحة الإرهاب، تتشاطر الولايات المتحدة والمغرب معلومات حاسمة الأهمية وأفضل الممارسات؛ وأود أن أشكر الحكومة المغربية لاستضافتها في الشهر المقبل ورشة فريق المهمة العالمية لمكافحة الإرهاب حول المخاطر في جنوب المحيط الأطلسي.

ونحن نتضافر أيضًا عن طريق الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وفيلق السلام ووكالات أخرى لتزويد الشبيبة المغربية ببدائل عن المنظمات الإجرامية والمتطرفة. ولذا فنحن نتشارك لتعزيز القضاء الجنائي المغربي ودوائر تطبيق القانون في المغرب.

ستكون هناك مواضيع عديدة مطروحة للنقاش في اجتماع اليوم. واسمحوا لي بأن أضيف أن الولايات المتحدة تقدر حق التقدير الدور الإيجابي الذي تلعبه الحكومة المغربية في مجلس الأمن الدولي، لا سيما دعمكم لمساعي إنهاء العنف وسفك الدماء في سوريا، والمساهمة في إدخال مستقبل ديمقراطي جديد لذلك البلد. إنني أشيد بالمغرب لعرضه استضافة الاجتماع الوزاري التالي لأصدقاء الشعب السوري؛ ونحن نتطلع إلى مواصلة العمل الوثيق معًا كشريكين حميمين حتى بعد انقضاء فترة عضويتكم في مجلس الأمن.

وأخيرًا، إن روابطنا التعليمية والتربوية والثقافية مدعاة للاحتفاء. ففي هذه السنة، نحتفل بمرور 30 عامًا على تدشين برنامجنا الرسمي لتسهيل التبادلات الأكاديمية وغير ذلك من الأواصر فيما بيننا. وهناك أكثر من 5000 خريج مغربي من هذه البرامج، من بينهم اثنان هما معنا اليوم - الدكتور بن جلون والدكتور عواشيشا - ونحن نقدم لهما الشكر. غير أنه من بين كل أعمالنا على هذه الجبهة، ابتداء من صون المواقع التاريخية المغربية إلى تمكين الشباب، فإن ثمة مجالًا واحدًا أمل بوجه خاص أن نركز عليه اليوم ونحظى بنصحكم ومشورتكم بشأنه - ألا وهو الحوار بين الأديان.

ففي هذه الأيام العصبية المضطربة، من الأهم أكثر من أي وقت مضى لأتباع الأديان المختلفة أن يتبادلوا الأفكار ويعززوا التفاهم ويدفعوا عجلة التسامح الديني. إن هذا هو أحد أجسم تحديات القرن الحادي والعشرين وأمر لا بد من معالجته سوية.

إذن، أمامنا الكثير من العمل، يا سعادة الوزير. ولكن صداقتنا قوية وعميقة. وكما جاء في المعاهدة بين بلدينا التي وقعت عام ١٧٨٦، وأنا أفتبس منها الآن " باتكالنا على الله، ستبقى هذه المعاهدة دائمة". وإنني واثقة من أننا سنواصل حل المشاكل والخروج بنتائج تجعل دولتنا أقوى وأكثر أمانًا ورخاء، كما نساهم أيضًا في فعل نفس الشيء للعالم أجمع.

مرة أخرى، أرحب بك يا سعادة الوزير. لقد كان من دواعي سروري أن أتعرف عليك وأعمل معك وأكون زميلة لك على الأصعدة الثنائية والإقليمية والعالمية، كما أرحب بوفدك المرموق.

وشكرًا لكم.

###